أبنية المشتقات ودلالاتها في آيات الدنيا في القرآن الكريم

الباحث: حيدر كامل خضير

أ.د. سالم يعقوب يوسف

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

ينطلق البحث بالوصف والتحليل متناولاً بعض أبنية المشتقات الواردة في آيات الدنيا في القرآن الكريم محاولاً الكشف عن دلالاتها الصرفية التي تؤديها فيما وردت فيه من السياقات المتنوعة ، التي تضمنت عدة قرائن أسهمت في إضفاء مقاصد الاستعمال القرآني لتلك الأبنية ، التي تضافرت على تجلية المعاني ووضوحها.

الكلمات المفتاحية : المشتقات،آيات الدنيا، الدلالة الصرفية.

Constructs of Derivatives and their Functions in the Verses of Life in Holly Quran

Researcher : Haider Kamel Khudhair
Prof.Dr. Salim Yaqoup Yousif
Dept. of Arabic language , College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The research starts with description and analysis, dealing with some of the derivatives constructs mentioned in the verses of the life in the Holy Quran, trying to uncover their morphological functions that they perform in their various contexts, which included several clues that contributed to imparting the purposes of the Quranic use of those constructs, which combined to reveal the meanings and their clarity.

Keywords: Derivatives, Verses of Life, Morphological Functions .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأولى ٢٠٢٠

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين. يمثل الاشتقاق ركناً أساساً في العربية ،وعاملاً مهماً في بناء لبناتها المكونة لها من خلال توليده لقسم ليس بالقليل من أبنية ألفاظها ، فضلاً عمّا يخلعه من دلالات مقصودة ومعانٍ متوخاة على تلك الأبنية المولّدة ، وقد عرّفه رضي الدين الأستراباذي بقوله: ((كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد))[١] ، وقد تناول الدكتور صبحي الصالح ((الاشتقاق في ظلال دلالته الوضعية على أنّه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد))[٢] ذاكراً أربعة أنواع للاشتقاق هي : الأصغر ،والكبير، والأكبر ،والكُبار ، واصفاً النوع الأول – الأصغر– بأنه أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في اللغة العربية [٣] . يتناول البحث بعض الأبنية المتولّدة عبر هذا النوع من الاشتقاق في ضوء ورودها في آيات الدنيا في القرآن الكريم . دافعه الأساس هو الوقوف على دلالاتها الصرفية وأثرها في السياق ، وقد عرض البحث في خاتمته النتائج التي خرج بها ، تلتها قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها البحث ، وختاماً الله اسأل التوفيق والسداد فما توفيقي إلا به عليه توكلت وإليه أنيب.

أولاً: اسم الفاعل ودلالاته :

اسم الفاعل من المشتقات التي يحمل بناؤها الصرفيّ مثلثاً دلاليّاً ، يتمثل الأول منه بالحدث ،والثاني بالذات المتصفة بالحدث ، وأما الثالث فقد تباينت آراء اللغويين في تحديده ما بين اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت أو على وجه الحدوث ، فذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنّه يتمثل بمعطى الثبوت مستنداً إلى ملحظ اسمية الصيغة في استنطاقه لهذا المعطى في صيغة اسم الفاعل إذ يقول : إن ((موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضى تجدده شيئاً بعد شيء . .. فإذا قلت : زيد منطلق. فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : زيد طويل وعمرو قصير . فكما لا يقصد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث ، بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الاطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك لأكثر من إثباته لزيد))[٤] . في حين ذهب ابن هشام الأنصاري إلى أنّ اتصاف الذات بالحدث إنما يكون على وجه الحدوث لا الثبوت فاسم الفاعل عنده: ((ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)) [٥] ، إنّ استنطاق الأنصاري لملمح دلالة الحدوث في هذا المشتق على الرغم من اسميته – التي تضفي عليه دلالة الثبوت – يلحظ عند غيره من الدارسين ولاسيما الكوفيون الذين سمّوا (اسم الفاعل) بالفعل الدائم[٦]، بيد أن الحدوث فيه ليس كالفعل ، ويمكن أن يعدّ السياق هو الحاكم في هذه الدلالات المؤدية إلى الثبوت أو الحدوث ، وهذا ما دفع الدكتور فاضل السامرائي إلى أن يطرح رأياً وسطاً فيه اعتدال وصواب حاول من خلاله التوفيق بين دلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث وبين معنى الثبوت المتأتي من اسمية الصيغة قائلاً: ((إنّما يقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل

والصفة المشبهة، فالفعل يدلّ على التجدد والحدوث،فإن كان ماضياً دلّ على أنّ حدثه تم في الماضي ، وإن كان حالاً أو استقبالاً دلّ على ذلك، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ،فإنّ كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو(دميم) أو(قصير) فإنّه يمكن الإنفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره ولكن لا يمكن الإنفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر))[٧].ويرى الباحث أن للمعنيين المعجمي والسياقي دوراً كبيراً في توجيه دلالة اسم الفاعل نحو الحدوث أو الثبوت.

أما صوغ اسم الفاعل فيكون من الثلاثيّ المجرد في الغالب على زنة (فاعِل) نحو: ضرب– ضارب ، ومن غير الثلاثيّ على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر إن لم يكن مكسوراً نحو : استخرج : مُستخرِج ، أما إذا كان ما قبل آخره مكسوراً فيبقى على كسره ويؤتى بالميم مضمومة بدلاً من حرف المضارعة في أوله نحو: أكرمَ – يُكرِم – مُكرِم ، أما ما جاء خلاف ذلك فقد عدّه اللغويون شاذاً لا يقاس عليه نحو: أورس – وارِس ، وأسهَبَ – مُسهَب [٨].

تسعى الدراسة في هذا المبحث إلى استشراف دلالات اسم الفاعل، ولاسيما دلالته على الحدوث أو الثبوت في ضوء بعض النماذج التي استعملها التعبير القرآني في آيات الدنيا.

من ذلك لفظة (**الْبَاقِيَاتُ**) في قوله تعالى : ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾ [الكهف :٤٦].

الْبَاقِيَاتُ : جمع لاسم الفاعل (الباقية) المشتق من الفعل الثلاثيّ (بَقِيَ – يَبْقَى) . و((البَقَاء: ثبات الشيء على حاله الأولى، وهو يضادّ الفناء))[٩] ، ممّا يلاحظ في بناء اسم الفاعل (الْبَاقِيَاتُ) توافر الإتساق بين المعنى المعجميّ الذي حملته اللفظة من جهة وبين دلالة الثبوت والدوام المتأتية من اسمية اللفظة من جهة أخرى ، وقد أكسب هذا الإتساق المعجميّ الصرفيّ المصاديق التي تضمنتها اللفظة صفة الثبوت والامتداد بصورة جلية وواضحة ، وقد تباينت آراء المفسرين في تحديد تلك المصاديق ما بين التسبيحات الأربعة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)،والصلاة، والمودة لأهل البيت (عليهم السلام) إلى غيرها من المصاديق المحتملة [١٠]،وقد ذهب الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إلى أنّ هذا التباين لا يرجع إلى الاختلاف في تحديد المفهوم ،بل إلى بيان المصداق البارز الذي يجري عليه الدالّ أكثر من غيره، ولاسيما أن بعض الروايات التي استندت إليها تلك الآراء ومنها رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: ((لا تستصغر مودتنا فإنّها من الباقيات الصالحات)) [١١] قد استعمل فيها حرف (من) التي تدلّ على التبعيض [١٢] .إنّ اتصاف الذات التي حملتها لفظة (**الباقيات**) بدلالة الديمومة معجميّاً ، ودلالة الثبوت صرفيّاً جعل اللفظة تؤدي دورها على أتم وجه وأكمل صورة في المفاضلة التي أجراها التعبير القرآني بين زينة الحياة الدنيا سريعة الزوال المفتقرة إلى دلالة الثبوت والامتداد ، وبين (الباقيات) التي انمازت بهذه الدلالة إذ يمتد أثرها إلى الحياة الآخرة حيث الأجر والثواب.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة ٢٠٢٠

من ذلك لفظة (جَازٍ) في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾[لقمان:٣٣].

جَازٍ : اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثيّ المجرد (جَزَى – يَجْزِي) . يقال : ((جَزى عني هذا الأمرَ أي قضى))[١٣]،و((الجزاء : الغناء، والكفاية))[١٤] .

استعمل التعبير القرآني صيغة اسم الفاعل **(جَازٍ)** مع فاعلية المولود ؛ للدلالة على أنّ الملازمة في دفع الضرر إنّما تكون من شأن المولود عن والده ؛ أداءً لما لوالده عليه من حقوق ، فمن شأنه أن يكون جازياً عن والده ومتصفاً بهذا الدفع على وجه الإلزام والامتداد، وأنّ يتخذه ديدناً له فلا ينفك عنه. في حين استعملت صيغة الفعل المضارع **(يَجْزِي)** بما تحمله من دلالات على الحدوث والتجدد المنطوية على الانقطاع مع فاعلية الوالد في دفعه عن ولده إشارة إلى أن الوالد لا يزال تدعوه الوالدية والعاطفة إلى الشفقة على الولد، فتجدد عنده العطف والرقة [١٥] لكن ليس على وجه الثبوت الذي يستنطق في صيغة اسم الفاعل بل على وجه التجدد إذ لا حق للولد يوجب عليه الاتصاف بدفع الضرر على وجه الثبوت .

إنّ حدث دفع الضرر الذي خصه التعبير القرآني بالذكر مبني على وشائجية أواصر القربى ، والأواصر هذه إنّما تكون مرحليّة مقصورة على الحياة الدنيا التي تغرّ الوالد بولده والمولد بنسبه فإنّها لا تصمد أمام ((هول اليوم الذي يقطع أواصر الرحم والنسب، ويشغل الوالد عن الولد، ويحول بين المولود والوالد، وتقف كل نفس فيه وحيدة فريدة، مجردة من كل عون ومن كل سند، موحشة من كل قربى ومن كل وشيجة))[١٦]، وقد ((خص سبحانه الوالد والمولود بالذكر؛ لأن رابطة المحبة والمودة بينهما هي أقوى الروابط وأوثقها، فإذا انتفى النفع بينهما في هذا اليوم، كان انتفاؤه بالنسبة لغيرهما من باب أولى))[١٧]. من ذلك لفظة **(غافِلُونَ)** في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ**﴾ [يونس:٧].

غافِلُونَ : جاء في مقاييس اللغة :((الغين ،والفاء ،واللام : أصل صحيح يدلّ على ترك الشيء سهواً ،وربما كان عن عمدٍ))[١٨] . استعمل التعبير القرآني صيغة اسم الفاعل لما فيها من دلالة على حدث الغفول عن آيات الله تعالى الذي بدا من هذا الصنف من الناس الذي لا يرجو لقاء الله تعالى ورضي بالحياة الدنيا واطمأن بها من خلال ((متابعة النفس على ما تشتهيه))[١٩] من الملذات، وعلى الرغم من حرص التعبير القرآني على إبراز حدث الغفول إلّا أنّه لم يستعمل صيغة متعينة للمصدرية ؛ لكي لا تخلو الكلمة من دلالتين أخريين حرص على إظهارهما وتجليتهما في السياق من خلال لفظة (غافِلُونَ) ، تتمثل أولاهما بدلالتها على الذات الفاعلة الموصوفة أي أنّه حرص على إظهار الوشائجية بين الحدث ومحدثيه. وهذا الإبراز لعنصر الذات والإيضاح لصورته من خلال صيغة اسم الفاعل يتسق تماماً مع الجو العام الذي بني عليه سياق النص الشريف الذي عمد إلى إظهار هذا العنصر بأكثر من وسيلة ، من ذلك الاسم الموصول (الذين) إذ جاء به

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠

مرتين، وضمير (واو الجماعة) الذي أورده ثلاث مرات ، فضلاً عن الضمير (هم). أما الدلالة الأخرى التي أدتها صيغة اسم الفاعل (غافِلُونَ) فتتمثل في ثبوت الغفول عند هذا الصنف من الناس ودوامه فيهم نتيجة ركون هؤلاء إلى التسليم للحياة الدنيا وما تحملة من دلالة الاطمئنان من الاستقرار والأمان بحسب ما يعتقدون وقد جاء التعبير القرآني بالفعل الماضي (أطمأنوا) المتقدم في السياق اللغوي للدلالة على هذه الدلالات.

ولما كان حدث الغفلة يرتبط بمدة قصيرة من الزمن عادةً فهو((سهو يعتري الإنسان من قلّة التّحفّظ والتّيقّظ))[٢٠]، فقد حرص التعبير القرآني على أن يبرز هذا المحتوى الدلاليّ من خلال صيغة اسم الفاعل ؛ ذلك أن اسميتها تخلع على هذا المحتوى نوعاً من الثبوت والديمومة وتنتقل به من القيد الزمنيّ إلى الامتداد وهو ما يتناغم مع طبيعة اتصاف تلك الذوات بصفة الغفول ؛ لذلك آثر التعبير القرآني استعمال صيغة اسم الفاعل على الصيغة الفعلية التي ينصرف معها ذهن المتلقي إلى الإنقطاع في الحدث واقتصاره على أحد الأزمنة الثلاث. إنّ ثبوت الغفلة عن آيات الله تعالى في تلك الذوات جاء نتيجة ؛ لدوام المؤثر الذي استشعرته أنفسهم إذ رزحوا تحت ظلال الملذات وسعة العيش والاطمئنان بالحياة الدنيا فلم تنقطع الغفلة التي صرفت أذهانهم عن الآيات البينات، ومما يعضد هذا المعطى الدلاليّ في السياق ((تكرير الموصول للتوسل به إلى جعل صلته جملة اسمية منبئةً عمَّا هم عليه من استمرار الغفلة ودوامها وتنزيل التغاير الوصفيّ منزلة التغاير الذاتيّ إيذاناً بمغايرة الوصف الأخير للأوصاف الأُول))[٢١].

ومن ذلك اسم الفاعل **(لاقٍ)** في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾[القصص:٦١]

لاقٍ :اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثيّ (لَقِيَ – يَلْقَى) . من الأصول التي ذكرها ابن فارس لجذر اللفظة الدلالة على تَوَافي الِاثنين مُتقابلين [٢٢] ، من يتأمل لفظة **(لاقٍ)** في ظلال القالب الصرفيّ الذي قدمت من خلاله يستشعر فيها مثلثاً دلاليّاً تتمثل زواياه بالحدث،والحدوث، والفاعلية ،وتعدّ زاوية الحدوث من أهم الدلالات التي أدتها اللفظة في سياق ((مقايسة حال من اتبع الهدى وما يلقاه من الوعد الحسن الذي وعده الله ،من حال من لم يتبعه واقتصر على التمتع من متاع الحياة الدنيا وسيستقبله يوم القيامة "الإحضار" وتبري آلهته منه وعدم استجابتهم لدعوته ومشاهد العذاب والسؤال عن إجابتهم الرسل))[٢٣] وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الدلالة ودورها المُرجِّح لكفة أصحاب الوعد الحسن في قبالة كفة أصحاب المتاع المنقطع المقصور توافره على الحياة الدنيا بيد أنّ معظم المفسرين – في حدود ما اطلع عليه الباحث من مصنفاتهم – لم يستنطقوا دلالة الحدوث والاستمرار في لفظة **(لاقٍ)** ،وإنّما قصروا دلالاتها على التحقق مستدلين بارتباط الوعد بالله تعالى[٢٤] على الرغم من توافر هذا الارتباط في طرفي المقايسة من خلال ضمير (نا) الذي يحيل إلى الذات الإلهية في (وَعَدْنَاهُ – مَتَّعْنَاهُ) . فإنّ المقايسة المقصودة تكمن في الحدوث والتجدد والاستمرارية لهذا التحقق فضلاً عن نوعه ، والذي يتأمل في الآية السابقة يلحظ فيها ما يتسق مع هذه المعطيات، ولاسيما معطيات الاستمرارية والديمومة في لفظة (أبقى) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[القصص:٦٠] . فضلاً عمّا تقدم فإن دلالة الفاعلية هي الأخرى حاضرة تشع بها صيغة اسم الفاعل (لاقٍ) واشتمال الصيغة على دلالة الفاعلية يتناغم مع المقايسة بين الحالين التي اومأت الدراسة إليها.

ومن ذلك اسم الفاعل (**الْمُفْتَرِينَ**) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ**﴾[الأعراف:١٥٢].

الْمُفْتَرِينَ جاء في لسان العرب: ((الفِريةُ: الْكَذِبُ. فَرَى كَذِبًا فَرياً وافتَرَاه: اخْتَلَقَهُ))[٢٥]. استعمل التعبير القرآني صيغة اسم الفاعل (الْمُفْتَرِينَ) بمعطياتها الدلاليّة الثلاثة (الحدث ،والحدوث ،والفاعلية)، أما دلالة الحدث فتتمثل في معنى افتراء الكذب واختلاقه ، بيد أن هذه الدلالة غير مستقلة بذاتها في اللفظة ، بل مقترنة بدلالة الحدوث ، والتجدد ،والإنبعاث ؛ لأنّ الافتراء مستمر فمن يكذب بما يقوله النبي (عليه السلام) ينحصر في وقت معين ، بل يكذب ما دام حيّاً فالافتراء مستمر لذلك وصفهم بالمفترين ، وبذلك فقد جاءت متسقة سياقياً مع دلالة التجدد والاستمرارية في الفعل المضارع (نجزي) ، إذ إنّ الجزاء بالغضب الإلهيّ ،والذلة في الحياة الدنيا يصاحب حدث الافتراء في أي زمان حدث ؛ لينال فاعليه الذين سلط التعبير القرآني الضوء عليهم من خلال صيغة اسم الفاعل، ((فهو جزاء متكرر كلما تكررت جريمة الافتراء على الله، من بني إسرائيل، ومن غير بني إسرائيل))[٢٦]. ومن ذلك اسم الفاعل (**مُقْتَدِرًا**) في قوله تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**﴾[الكهف:٤٥].

مُقْتَدِرًا: صيغة اسم فاعل مشتقة من الفعل الخماسيّ (**اقْتَدَرَ**). وقد آثر التعبير القرآني استعمال هذه الصيغة على صيغة (قادر) المشتقة من الثلاثيّ المجرد (قدر) على الرغم من انتمائهما إلى جذر لغوي واحد ذي دلالة ((على مَبلَغ الشيء وكُنهِه ونهايته))[٢٧] ؛ لدقيقة دلاليّة تتمثل في دلالة ما آثره التعبير القرآني ((على بسطة القدرة ، فإن المقتدر أبلغ في البسطة من القادر، وذاك أن مقتدراً اسم فاعل من (اقتدر)، وقادر اسم فاعل من (قدر)، ولا شك أن افتعل أبلغ من فعل))[٢٨] ؛ ذلك ((أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بدّ من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أوّلا؛ لأن الألفاظ أدلّة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني))[٢٩]، والمبالغة في الاقتدار من خلال صيغة (مُقْتَدِراً) جاءت متسقة مع الأحداث التي تضمنها المثل القرآني في النص الشريف ، فما ذكره من نزل الماء وما يتبعه من أحداث يتناسب مع قدرة تفوق قدرة الإنسان ؛ لذلك قال: (مُقْتَدِراً)، فضلاً عن اتساقها مع دلالة الإطلاق في السياق المتمثلة بقرينة الشمول والعموم (كل شيء) التي وردت فيه.

إن دلالة بسطة القدرة في الفاعل المقتدر عز وجل ليست آنيّة أو مرحليّة ، وإنّما هي على وجه الثبوت والدوام ((فقد اقتدر سبحانه على الإيجاد، واقتدر على الإعدام، فلا تنفكّ عنه صفة القدرة أبداً))[٣٠]، وقد استعمل التعبير القرآني صيغة اسم الفاعل بالدلالات المشار إليها بعد أن أورد مثلاً لأحوال الحياة الدنيا ؛ ليدلّ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

به على أن الاطلاق بالتصرف فيها إنما هو بيد المقتدر سبحانه ((إنشاءً وفناءً وإعادة فهو يوجد الأشياء، ثم ينميها ثم يفنيها، وما حال الدنيا إلّا هذه الحال، فهي تظهر أوّلًا ناضرةً ظاهرةً، ثمّ تتزايد قليلًا قليلًا، ثمّ تأخذ في الانحطاط إلى أن تصير إلى الهلاك، والفناء، فلا ينبغي للعاقل أن يبتهج بما يحوزه منها، أو يفخر به، أو يصعّر خدّه استكبارًا)) [٣١] .

ثانياً: اسم المفعول ودلالاته:

ذكر عبد القاهر الجرجاني أنّ اسم المفعول يقصد به ((كلّ اسم اشتُقَّ لذات من وقع عليه الفعل))[٣٢] ، أما الأشموني (٩٠٠هـــ) فعرفه بأنّه ((ما دلّ على الحدث ومفعوله))[٣٣]. وقد ذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أنّ اسم المفعول ((لا يفترق عن اسم الفاعل إلّا في الدلالة على الموصوف فإنّه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل كقائم ، وفي اسم المفعول يدلّ على ذات المفعول كمنصور))[٣٤].

ومن أمثلة اسم المفعول في آيات الدراسة لفظة **(مَبْعُوثِينَ)** في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ** ﴾ [الأنعام:٢٩].

مَبْعُوثِينَ: البَعْث أصله إثارة الشيء وتوجيهه،[٣٥]، جاء التعبير القرآني بصيغة اسم المفعول على لسان منكري البعث على تقدير عَودِهم إلى الدنيا بعد مشاهدتهم للبعث [٣٦]، وفي إيثار صيغة اسم المفعول على غيرها من الصيغ – مثل المصدر ، أو الفعل – دلالات عدة منها : ان صيغة اسم المفعول تدلّ على الحدث (البعث) ،ومفعوله (ذواتهم) ومِنْ ثَمَّ فإنّ توظيفها في سياق النفي المؤكد بـــ(الباء) يدلّ على أنّ الإنكار لديهم في أوج حالاته وأعلى درجاته ، ولاسيما أنّ مقولتهم جاءت في سياق افترض عَودِهم إلى الحياة الدنيا بعد معاينة ذواتهم لحدث البعث . فضلاً عن ذلك فإنّ استعمالهم لصيغة اسم المفعول **(مَبْعُوثِينَ)** تنبعث منه مقصدية الاستغناء عن فاعل البعث سبحانه وتحاشيهم لذكره ؛ فدلّ ذلك على تمكن الإنكار في أنفسهم .

ومن ذلك لفظتا **(مَذْمُوماً)**، و**(مَدْحُوراً)** في قوله تعالى : ﴿ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا** ﴾[الإسراء:١٨].

مَذْمُوماً :اسم مفعول من الفعل الثلاثيّ (ذمَّ – يَذُمّ) ، استعمله التعبير القرآني ؛ لبيان قيم تعبيرية مشعرة بإيقاع حدث الإهانة على الذات التي تضمنتها صيغة (مَذْمُوماً) واتصافها بها على وجه الثبوت ، فـــمعنى ((ذمَّ الشَّخصَ: عابه، وهجاه، ولامه، وانتقصه واستحقره، عكسه مدَح))[٣٧].

مَدْحُوراً : اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثيّ (دحَرَ– يَدحَر) ، جاء في مقاييس اللغة : ((الدال ،والحاء ،والراء : أصل واحد، وهو الطرد والإبعاد)) [٣٨] . جاء التعبير القرآني بصيغة **(مَدْحُوراً)** في سياق كشف فيه عن مآل من يقصر همه على طلب الدنيا العاجلة غير موقنٍ بمعاد الآخرة ، وما يشتمل عليه من ثواب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – آذار الأول لسنة ٢٠٢٠

وعقاب، فأشار من خلال هذه اللفظة إلى أن تلك الذوات سيقع عليها الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى في الآخرة التي لم يلتفتوا إليها في حياتهم الدنيا .

وممّا يلفت النظر في ظلال بناء هاتين الصيغتين دقة ما ذهب إليه صاحب مفاتيح الغيب بـــ((أن العقاب عبارة عن مضرة مقرونة بالإهانة والذمّ بشرط أن تكون دائمة وخالية عن شوب المنفعة، فقوله:﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا** ﴾ إشارة إلى المضرة العظيمة، وقوله: ﴿**مَذْمُومًا** ﴾ إشارة إلى الإهانة والذم، وقوله: ﴿ **مَدْحُورًا** ﴾ إشارة إلى البعد والطرد عن رحمة الله، وهي تفيد كون تلك المضرة خالية عن شوب النفع والرحمة وتفيد كونها دائمة وخالية عن التبدل بالراحة والخلاص))[٣٩] . إذ يفهم في كلامه أنّ دلالة الثبوت والدوام لمضرة العقاب، متأتية من حدثي الذمّ ،والدحر اللذين تقترن بهما مضرة العقاب ، وهذا المعنى يتسق مع دلالة الثبوت المنبعثة من بناء من الصيغتين ،والتي تعكس شدة العذاب النفسي الذي تعانيه تلك الذوات إثر اتصافها بالذم والدحر على وجه الثبوت والديمومة.

ومن ذلك لفظة (**الْمُسَوَّمَةِ**) في قوله تعالى: ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾[آل عمران:١٤].

الْمُسَوَّمَة : اسم مفعول من الفعل الرباعي (سوّم – يسوّم) .ولحقتها التاء للتأنيث المناسب للجمع [٤٠]. جاء في لسان العرب : ((الخيل المُسَوَّمة : المُرْسَلة وعليها ركبانها، وهو من قولك: سَوَّمْتُ فلاناً إذا خَلَّيته وسَومه أَي وَمَا يُرِيدُ، وقيل: الخيل المُسَوَّمة هي التي عليها السِّيما والسُّومةُ وهي العلامة))[٤١].

استعمل التعبير القرآني صيغة اسم المفعول (**الْمُسَوَّمَة**) إبرازاً لصفة في (الخيل) التي تمثل إحدى الصور المادية لمتاع الحياة الدنيا التي يستهوي حبّها الناس فيركنون إليها ، وممّا قيل في لفظة (**الْمُسَوَّمَة**) أنّها مُشْتَقَّةٌ ((من السَّوْم وهو الرَّعيُ، يُقَالُ: أَسَامَ الْمَاشِيَةَ إذا رعى بها في المرعى، فتكون مادة فَعَّلَ للتكثير أَي التي تُترَك في المراعي مُدَدًا طويلة وإنما يكون ذلك لسعة أصحابها وكثرة مراعيهم، فتكون خيلهم مكرمة في المروج والرياض))[٤٢]، أما الأصل الآخر الذي أرجعت إليه لفظة (**الْمُسَوَّمَة**) فهو (السُّومةُ) فتكون بذلك ((بمعنى المعلمة أي ذات العلامة، فقد تُعلّم الخيل لإبراز جمال هيكلها ورشاقتها، أو لمعرفة أنّها مدربة ومعدة للركوب في ميادين القتال))[٤٣] أو أنّهم ((يجعلون لها ذلك تنويها بكرمها وحسن بلائها في الحرب))[٤٤] .

أيّاً كان الأصل الذي تنتمي له صيغة (الْمُسَوَّمَة) فقد جاءت صفة للخيل التي ميزها أصحابها عن غيرها ، إذ خصوها بهذه الصفة ؛ فجعلت محببة إلى نفوسهم ، وهي على الرغم من هذه المكانة التي حظيت بها عندهم ، إلّا أن ورودها عدّ هنا من المسترذلات التي قلل النص الشريف منها ؛ لأنها واقعة في سياق العنوان المتقدم عليها الذي يدلّ على تلك المسترذلات ،وهو لفظ (الشهوات) في قوله تعالى: ﴿ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾، ضمن الأشياء التي فصّل بها تلك الشهوات والتي تتوق النفي إليها، ابتداء بحب النساء والبنين.. وكذلك الخيل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأول ٢٠٢٠

المسومة ، يقول الزمخشري في عبارة (حب الشهوات): ((جعل الأعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصاً على الاستمتاع بها. والوجه أن يقصد تخسيسها فيسميها شهوات، لأن الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية، وقال: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ ثم جاء بالتفسير، ليقرر أولاً في النفوس أن المزين لهم حبه ما هو إلا شهوات لا غير، ثم يفسره بهذه الأجناس، فيكون أقوى لتخسيسها، وأدلّ على ذم من يستعظمها ويتهالك عليها ويرجح طلبها على طلب ما عند اللَّه))[٤٥].

ومن ذلك اسم المفعول **(الْمَقْبُوحِينَ)** في قوله تعالى: ﴿ **وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ**﴾ [القصص:٤٢].

الْمَقْبُوحِينَ: جمع لاسم المفعول (المقبوح) . ذكر ابن فارس أصلين لجذر اللفظة بقوله : ((القاف ،والباء ،والحاء : كلمة واحدة تدلّ على خلاف الحسن، وهو القبح. يقال قبحه الله، وهذا مقبوح وقبيح. وزعم ناس أنّ المعنى في قبحه: نحاه وأبعده))[٤٦] ، فإن كان من الأول فهو مشتق من الفعل الثلاثيّ (قبُح – يَقْبُح) ، وإن كان من الثاني فهو مشتق من الفعل الثلاثيّ (قَبَحَ – يَقْبَحُ)[٤٧]. وقد تباينت آراء المفسرين في دلالة اللفظة فقد حملها ابن عباس (٦٨هـ) على المعنى الأول – القبح في الصور– فقال: ((سود الْوُجُوه ،وزرق الْأَعْيُن))[٤٨]، في حين حملها الزمخشري (٥٣٨هـ) على المعنى الثاني أي الطرد والإبعاد [٤٩] ، وذكر البيضاويّ (٦٨٥هـ) المعنيين على وجه الإحتمال [٥٠]، في حين ذهب إبراهيم البقاعيّ (٨٨٥هـ) إلى اشتمال اللفظة على المعنيين معاً [٥١] .

من مقاصد استعمال اللفظة بصيغة اسم المفعول (الْمَقْبُوحِينَ) الإستغناء عن الفاعل وطوي ذكره ؛ للإبهام ولإضفاء الإنفتاح الدلاليّ في تقدير المتلقي لفاعل الحدث ، فتلك الذوات يجري عليهم حدث القبح والإزدراء من الله تعالى ،ومن الملائكة ،ومن المؤمنين ،حتى أنّه يصدر من بعضهم مع بعضهم الآخر، وهو جزاء ((يتناسب كل التناسب مع ما كانوا عليه في الدنيا من تطاول وغرور واستعلاء. فهؤلاء الذين كانوا في الدنيا كذلك، صاروا في الآخرة محل الازدراء وقبح الهيئة والاشمئزاز))[٥٢].

وقد وجه السياق اللغوي اللفظة نحو دلالة الدوام والثبوت من خلال المجيء بها في تركيب الجملة الاسمية ،وقد أشار إلى هذا الملحظ صاحب تفسير التحرير والتنوير في ضوء كلامه في العدول من الفعليّة إلى الاسميّة في النص الشريف قائلاً:((والتخالف بين صيغتي قوله:﴿**وَأَتْبَعْنَاهُمْ**﴾ وقوله:﴿**هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ** ﴾؛ لأن اللعنة في الدنيا قد انتهى أمرها بإغراقهم، أو لأن لعن المؤمنين إياهم في الدنيا يكون في أحيان يذكرونهم، فكلا الاحتمالين لا يقتضي الدوام فجيء معه بالجملة الفعليّة. وأما تقبيح حالهم يوم القيامة فهو دائم معهم ملازم لهم فجيء في جانبه بالاسميّة المقتضية الدوام والثبات ، وضمير هم في قوله: ﴿ **هُمْ** مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ ليس ضمير فصل ولكنه ضمير مبتدأ وبه كانت الجملة اسميّة دالة على ثبات التقبيح لهم يوم القيامة))[٥٣] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

ثالثاً: صيغ المبالغة ودلالاتها:

ذكر الرمانيّ (٣٨٤هـــ)أن المبالغة:((هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة))[٥٤]،ومن وجوهها عنده ((المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة ، وذلك على أبنية كثيرة منها : فَعْلان ، ومنها فَعَّال ، وفَعُول ، ومفعل ، ومِفعال))[٥٥] ، في حين ذهب أبو هلال العسكريّ(٣٩٥هـــ) إلى أنّ معنى المبالغة هو ((أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر فى العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه))[٥٦] ، وقد اتخذ بعض اللغويين ملمح العدول عن المستوى الدلاليّ في اسم الفاعل إلى مستوى دلاليّ أعلى قوةً وتكثيراً منطلقاً لما أوردوه من تعريفات لمفهوم المبالغة وبيان دلالة الصيغ التي يتأتى في ظلالها زيادة المعنى وتشع منها دلالة الكثرة في الحدث من هؤلاء الحملاويّ (١٣٥١هـــ) قائلاً : ((قد تُحوَّل صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة فى الحَدَث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تُسَمَّى صِيغ المبالغة، وهى فَعَّال: بتشديد العين، كأَكَّال وشرَّاب. ومِفعال: كمِنحار. وفَعُول: كغَفُور. وفَعِيل: كسميع. وفَعِل: بفتح الفاء وكسر العين كحذِرٌ))[٥٧] ، وتابعه الغلاييني (١٣٦٤هـــ) في هذا الرأي تحت عنوان (مبالغة اسم الفاعل)[٥٨] ، وستقف الدراسة عند بعض صيغ المبالغة ؛لاستنطاق دلالة المبالغة التي أضفتها أبنيتها في ضوء الاستعمال القرآني لها في آيات الدنيا.

١ –فَعِيل :

تعدّ (**فَعِيل**) من صيغ المبالغة ، بيد أنّ ممّا يلاحظ على بناء هذه الصيغة أنّ وروده لا يقتصر على حقل دلالات المبالغة والكثرة فكثيراً ما يؤدي دلالات أُخر تشع بمعطيات الثبوت والدوام التي تؤديها الصفة المشبهة ، وقد نقل السيوطيّ ابن طلحة (٦١٨هـــ) [٥٩] أنّ بناء فَعِيل ((لمن صَار لَهُ كالطبيعة))[٦٠] من يتأمل عبارة ابن طلحة يستشعر فيها أنّ(فَعِيلاً) في المبالغة منقولة عن (فَعِيل) في الصفة المشبهة التي تدلّ بالأصالة على الثبوت والدوام التي تتصف بها الطبائع والسجايا .

إنّ معطى (قوة المعنى) الذي يرتسم على دلالة المبالغة والكثرة التي تنبعث من بناء (فَعِيل) في المبالغة من جهة ، ويرتسم على دلالة الدوام والثبوت التي تنبعث من بناء (فَعِيل) الصفة المشبهةمن جهة أخرى يمثل سبباً رئيساً في التداخل بين البناءين ، وهذا التداخل قد دفع الدكتور أحمد مختار عمر أّن يطرح المعيارين الآتيين في محاولة منه للتمييز بين البناءين :

١– ((اتخاذ معنى الصيغة فيصلاً عند الحكم وردّ كل ما جاء من فعيل بمعنى اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة إذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت ، وإلى صيغة المبالغة إذا كان المراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره.

٢– إتخاذ التعدي واللزوم مقياساً آخر، فما كان من اللازم كان أولى أن يُنسب إلى الصفة المشبهة ، وما كان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة)) [٦١] . ومما يلاحظ في طرح الدكتور أحمد مختار أنّ

محاولته لم تخرج بـــ(فَعِيل) إلى باب القطع بل جعلته في باب الترجيح ، ولاسيما ذكره لقيد التعدي في أبنية المبالغة الذي ساقه في باب الأولى لمعياره الثاني ، وهذا الأمر يتسق مع ما ذكرته الدكتورة خديجة الحديثي إثر تحريها بعض أمثلة صيغ المبالغة وملاحظة ورودها من اللازم والمتعدي[٦٢] . ومِنْ ثَمَّ يمكن عدّ ما ذكره الدكتور أحمد مختار قرينة تتكامل مع قرينة المعنى المعجميّ ، فضلاً عن قرينة السياق في بيان الحقل الاشتقاقيّ الذي ينتمي إليه بناء(فَعِيل).

وممّا جاء على بناء (فَعِيل) في آيات الدنيا لفظة (**حَصِيدًا**) في قوله تعالى :﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[يونس:٢٤].

حَصِيدًا : جاء في لسان العرب ((الحَصِيدُ : الزرع والبر المحصود بعد ما يُحصَدُ))[٦٣] ، أورد الاستعمال القرآني هذه اللفظة تعبيراً ((عن التَّألُّفِ استعارة، جعل ما هلك من الزرع بالآفة قبل أوانه حصيداً علاقة ما بينهما من الطرح على الأرض))[٦٤]. أي أن لفظة (حصيداً) في النص الشريف تحيل على الزرع الذي حذف – مع محذوفات أخرى– من السياق إيجازاً وقد أشار إلى هذا الملحظ ابن هشام الأنصاري بقوله: ((في الكلام إيجازٌ ومجازٌ وتقديرهما : وجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحُذِف مضافان وأسم كأن ،وموصوف اسم المفعول وأقيم فَعِيلٌ مقام مفعول ؛ لأنّه أبلغ منه))[٦٥]، أي: جعلنا زرعها محصوداً، فحذف المضاف (زرع) واقيم المضاف إليه ضمير (الهاء) مقامه ، ثم عدل عن اسم المفعول (محصوداً) إلى صيغة المبالغة (حصيداً) ؛ إبرازاً لقوة المعنى والمبالغة في الحدث التي تلوح من بنائها الصرفيّ (فَعِيل) ، ومما يعضد دلالة المبالغة بالحدث في السياق مجيء (أو) في قوله تعالى:﴿ **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا**﴾ ولاسيما إذا حملت دلالة هذا الحرف على التنويع؛((لأن بعض الأرض يأتيها أمره تعالى ليلاً وبعضها نهاراً، ولا يخرج كائن عن وقوعه فيهما))[٦٦]، فضلاً عن ورود عبارة ﴿ **كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**﴾؛ التي يلحظ فيها ((مبالغة في التلف والهلاك حتى كأنّها لم توجد قبل، ولم يقم بالأرض بهجة خضرة نضرة تسر أهلها))[٦٧].

وممّا جاء على بناء (فَعِيل) في آيات الدنيا لفظة (عَزِيزٌ) في قوله تعالى:﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ **[الأنفال:٦٧].**

عَزِيزٌ : صيغة مبالغة لاسم الفاعل (مُعِزّ) و((المُعِزُّ، وهو الذي يَهَبُ العِزَّ لمن يشاء من عباده. والعِزُّ: خلاف الذُّلِّ...وأَعَزَّ الرجل: جعله عزيزاً))[٦٨].

إنّ الكلام في إطار استنطاق دلالة المبالغة والتكثير في الأبنية التي ترتبط دلالاتها بالله تعالى ومنها بناء لفظة (عَزِيزٌ) يقتضي ألّا يُغفل فيه مراعاة حقيقة ثبوت الصفات لله تعالى، وفي هذه الدقيقة ينقل الزركشي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأولى ٢٠٢٠

(٧٩٤هـــ) رأياً عن برهان الدين الرشيدي(٧٤٩هـــ)[٦٩]حمل فيه دلالة هذه الألفاظ على المجاز إذ يقول: ((كلها مجاز إذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها ؛ لأنّ المبالغة هي أن تُثبِتَ للشيء أكثر مما له، وصفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها،والمبالغة أيضاً تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك)) [٧٠]، بيد أن الزركشي طرح رأياً قسم فيه ((صيغ المبالغة على قسمين : أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل ، والثاني: بحسب تعدد المفعولات. ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين ،وعلى هذا التقسيم يجب تنزيل جميع أسماء الله تعالى التي وردت على صيغة المبالغة كالرحمن والغفور والتواب ونحوها ولا يبقى إشكال حينئذ لهذا قال بعض المفسرين في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حِكَمِهِ بالنسبة إلى الشرائع)) [٧١]، وعلى وفق التقسيم هذا يمكن استنطاق دلالة المبالغة والتكثير في لفظة (عَزِيزٌ) من جهة تعدد المفعولات ((أي أنّه هو العزيز الذي أعطاكم العزة والرفعة في هذه، وجعل لكم قدرة على الأسر بعد أن كنتم قليلين مغلوبين يتخطفكم الناس في الأرض، وقد فعل ذلك بمقتضى حكمته)) [٧٢].

٢ –فَعُول:

يعدّ بناء (فَعُول) من أبنية المبالغة التي تشع منها دلالات عدة تقع في مفهوم المبالغة في تأكيد المعنى وتقويته . وممّا قيل في هذا البناء: إنّه ((لمن كثر مِنْهُ الْفِعْل))[٧٣] ، ومن أمثلة هذا البناء في آيات الدنيا لفظة **(غَفُورٌ)** في قوله تعالى:﴿ **وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[النور:٣٣].

غَفُورٌ: صيغة مبالغة لاسم الفاعل **(غافر)** ، و((أَصل الغفر التغطية والستر))[٧٤] ، ويمكن استنطاق دلالة المبالغة في لفظة **(غَفُورٌ)** في اطار تعدد المفعولات الذي ذكره الزركشي[٧٥] أي كثرة من تشملهم المغفرة الواسعة من جهة ، و كثرة الذنوب التي تنالها المغفرة من جهة أخرى ، وقد يكون هذا الانفتاح في حدث التغطية والستر الذي يشع به بناء الصيغة سبباً فيما أورده بعض المفسرين من شمول المُكرِهين فتياتهم على البغاء في حال توبتهم بهذه المغفرة، إذ ذكروا فيه ((وجهين: أحدهما: فإنّ الله غفور رحيم بهن، لأنّ الإكراه أزال الإثم والعقوبة، لأنّ الإكراه عذر للمكرهة، أما المكره فلا عذر له فيما فعل . الثاني: المراد فإن الله غفور رحيم بالمُكرِه بشرط التوبة وهذا ضعيف))[٧٦] .

٣ –فَعَّال :

استعمل التعبير القرآني هذا البناء في آيات الدراسة ؛ لإبراز دلالة المبالغة والتكثير ،ومن ذلك لفظة **(سَمَّاعُونَ)** في قوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ**

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٤١]

سَمَّاعُونَ : جمع (**سَمَّاع**) ، و((السَّمعُ: قوّة في الأذن به يُدرِكُ الأصوات، وفعله يقال له السَّمْعُ أيضاً، وقد سمع سمعاً))[٧٧].إنّ التعبير عن حدث السمع والذات الفاعلة التي يصدر منها هذا الحدث باستعمال صيغة المبالغة (فَعَّال) جاء ؛لإبراز دلالة المبالغة في هذا الحدث من أولئك اليهود الذين خصهم التعبير بالذكر ، فجرى عليهم الوصف (سَمَّاعُونَ) وكأنّ مدلوله صنعة أو حرفة لهم ((ومن المعلوم أن العرب تنسب إلى الحرف والصنعة بصيغة (فَعَّال)غالباً كالفرّاء والرفَّاء والنساج والنقَّاض والنجار ، والوشّاء..))[٧٨].إنّ اشتمال كلتا الصيغتين (الصنعة،والمبالغة) على معطى دلاليّ يشع بكثرة تعاطي الفاعل الحدث ومزاولته ، فضلاً عن مجيء بناءيهما على وزن واحد(فَعّال) دفع الدكتور فاضل السامرائي إلى عدّ صيغة المبالغة هذه منقولة عن صيغة (فعّال) في الصنعة مستنداً إلى أنّ الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر[٧٩] ومعضداً ما رآه ابن جني الذي يقول : ((في المبالغة لا بدّ أن تترك موضعاً إلى موضع؛ إما لفظاً إلى لفظ، وإما جنساً إلى جنس))[٨٠] . إنّ ملحظ العدول من لفظ إلى آخر اقتضاءً للمبالغة الذي ألمع إليه ابن جني في خصائصه يُلحَظ في إيثار الاستعمال القرآني لصيغة (سَمَّاعُونَ/ فَعَّال) على صيغة (سامع/ فاعل) المفتقرة إلى دلالة المبالغة في الحدث التي أضفتها صيغة المبالغة المعدول إليها فـــ((السمَّاعُ: أَي الكثير السمع، أي الاستماع لما يقال له. والسمع مستعملٌ في حقيقته، أي أنهم يصغون إلى الكلام الكذب وهم يعرفونه كذباً، أي أنهم يحفلون بذلك ويتطلبونه فيكثر سماعهم إياه. وفي هذا كناية عن تفشي الكذب في جماعتهم بين سامعٍ ومُختلَقٍ، لأنَّ كثرة السمع تستلزم كثرة القول))[٨١] ، ولما كانت هذه الصفة الذميمة متوافرة في طباعهم متمكنة في أنفسهم يعتمدونها في شؤونهم وقضاء حوائجهم فقد خصهم الله تعالى بجزاء الخزي في الحياة الدنيا والعذاب في الآخرة.

رابعاً: الصفة المشبهة ودلالاتها:

الصفة المشبهة : ما اشتُقَّ من فعل لازم؛ للدلالة على الحدث وفاعله بمعنى الثبوت والدوام[٨٢] . وقد تناول بعض اللغويين من القدامى والمحدثين دلالة الثبوت والدوام في الصفة المشبهة فألمعوا إلى بيانه من خلال الزوايا التي نظروا منها إليه، فرضي الدين الأستراباذي (٦٨٦هـــ) بعد أن فسر الثبوت بالاستمرار واللزوم ذهب إلى أنّ لا دليل في الصفة المشبهة على قيد الاستمرار في جميع الأزمنة فليس معنى (حَسَن) في الوضع إلّا (ذو حُسن) سواء كان في بعض الأزمنة أو في جميع الأزمنة ، لكنه لما اطلق – الحسن – كان المعطى الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها نحو : كان هذا حسناً فقبح، أو سيصير حسناً، أو هو الآن حسناً ، وخلاصة ما ذهب إليه الرضي أن دلالة الثبوت (الاستمرار) في الصفة المشبهة ليست وضعية [٨٣] ، ويبدو أنّ معالجة الرضي لدلالة الثبوت في الصفة المشبهة ولاسيما

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

الأمثلة التي ساقها فاستدلّ بها على استنطاق دلالة الاستمرار في زمن معين قد جرت في نطاق الزمن النحوي ثم استجلب النتيجة التي خرج بها فألبسها الدلالة الصرفيّة للصفة المشبهة .

أما الدكتور فاضل السامرائي فقد رأى ألّا يحكم بالثبوت عموماً على الصفة المشبهة ،بل الأولى التفصيل فمنها مايفيد الثبوت والاستمرار نحو: طويل ، وقصير، ومنها ما تدلّ على وجه قريب على الثبوت نحو: نحيف ، وسمين، ومنها لا تدلّ على الثبوت نحو: ضمآن ، وغضبان[٨٤] .ومن أبنية الصفة المشبهة التي وظفها الاستعمال القرآني في آيات الدنيا ما يأتي:

١- فَعِيل :

يكثر هذا البناء في باب (فَعُل) نحو (كَرُمَ – كَرِيم) ، ومن يقلّ من باب (فَعِل) نحو :(حَرَصَ – حريص) [٨٥]،ممّا جاء على هذا البناء لفظة **(بَعِيدٍ)** في قوله تعالى :﴿ **الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ**﴾[إبراهيم:٣].

بَعِيد: صفة مشبهة مشتقة من الفعل (بعُدَ – يَبعُد)، و((البُعد: ضدُّ القرب))[٨٦]، جاء الاستعمال القرآني بلفظة (بعيد) صفة مشبهة حاملة لمعناها المعجميّ المشار إليه في بناء صرفيّ خلع على الموصوف دلالة ثبوت البعد وديمومته ، وقد ذكر صاحب تفسير الكشاف وجهين للموصوف ، أولهما : أن الوصف في الحقيقة للضال الذي يستحب الحياة الدنيا على الآخرة ؛ لأنّه هو الذي يتباعد عن الطريق فوصف بالبعد بفعله من باب الإسناد المجازي. أما الوجه الثاني أن يكون البعد وصفاً للضلال ؛لأن الضال قد يضلّ عن الطريق مكاناً قريباً وبعيداً وعلى هذا الوجه يكون المعنى : في ضلال ذى بعد. أو فيه بعد[٨٧]، وأيّاً كان الموصوف فقد حمل بناء (فَعِيل) دلالة الثبوت للموصوف فأتصف بالبعد اتصافاً لازماً يصعب الانفكاك عنه أوالرجوع منه إلى طريق الهدى ؛ لتماديهم في طلب الحياة الدنيا والصد عن سبيل الله تعالى. ودلالة اللفظة على الثبوت جاءت متسقة مع السياق ولاسيما ((في جعل الضلال ظرفاً مجاز أيضاً، كأنّه قد أحاط بهم وجلبهم بسواده، فهم منغمسون فيه إلى الأذقان، يتخبطون في متاهاته ويتعسفون في ظلماته))[٨٨].

ومن ذلك لفظة **(شَدِيدًا)** في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**﴾ [آل عمران:٥٦].

جاء في لسان العرب ((الشِّدَّةُ : الصَّلابةُ،وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض ... وشيء شديد: مشتد قوي))[٨٩]. أورد الاستعمال القرآني لفظة (شَدِيدًا) ؛ لبيان ثبوت صفة الشدة في العذاب الذي يسلط على الذين كفروا وملازمتها له في الدنيا والآخرة ، فبناء (فعِيل) الذي جاءت عليه اللفظة جعلها تؤدي دورها بدقة في سياق الوعيد الإلهيّ للذين كفروا ؛ ذلك أنّ ثبوت الوصف في الموصوف الذي يشع به البناء يتسق مع اسناد فعل التعذيب إلى الذات الإلهيّة المقدسة في لفظة (فَأُعَذِّبُهُمْ) ؛ ((لأن الحدث حين يقع لا بدّ أن تلحظ فيه القوة التي تناسب من أحدث. ولنضرب هذا المثل ولله المثل الأعلى:إن الطفل قد يكسر شيئاً في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية / العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة الأول لسنة ٢٠٢٠

حدود قوته كطفل، والشاب قد يكسر شيئاً مناسباً لقوته. إذن فالحديث يجب أن نأخذه قياساً بالنسبة لفاعله؛ فإذا كان الفاعل هو الله، فهل لأحد طاقة على عذاب الله؟ لا أحد يتصور ذلك، وليس لأحد من هؤلاء من ناصر، لأن الذي يهزمه الله ويعذبه لا ناصر له))[٩٠] يستطيع أن يخفف عنه شدة العذاب التي يتصف – العذاب – بها على وجه الثبوت والدوام .

ومن ذلك لفظة **(وَجِيهًا)** في قوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ [آل عمران:٤٥].

وَجِيهاً : صفة مشبهة من الفعل الثلاثيّ (وَجُهَ – يوجُه) ، ومعنى ((رجل وَجِيه : ذو وَجاهةٍ. وقد وَجُه الرجلُ ... صار وَجِيهاً أَي ذا جاهٍ وقَدر))[٩١]، وقيل:((الوجيه: هو الكريم ؛ لأنّ أشرف أعضاء الإنسان وجهه فجعل الوجه استعارة عن الكرم والكمال)) [٩٢] ، وجاء التعبير القرآني بهذه المعاني من خلال صيغة (فَعِيل) ؛ للدلالة على ثبوت الوجاهة في صاحبها النبي عيسى (عليه السلام) وملازمتها فيه ، وممّا يعضد هذا الثبوت في السياق المجيء به مطلقاً في الدنيا والآخرة وعدم تقييد ظرفه بزمن محدد ، أما مصاديق وجاهته (عليه السلام) ،وأسبابها فإنّ فيها وجوهاً عدة، ممّا قيل فيها في الدنيا :وجاهته بسبب النبوة ، وقيل إنّها بسبب دعائه المستجاب في إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص إلى غير ذلك ، وقيل بسبب إنّه كان مبرأً من العيوب التي نعته اليهود بها ، أما وجاهته في الآخرة فقيل فيها إنّها متأتيه في علو منزلته عند الله تعالى ، وقيل بسبب قبول شفاعته في الآخرة ، وقيل بسبب كثرة ثوابه وعلو درجته عند الله تعالى [٩٣].

٢ – فَعَل:

ذكر سيبويه هذا البناء في باب (الخصال التي تكون في الأشياء) التي يكون فعلها من باب (فَعُلَ– يَفعُلُ) [٩٤]، وممّا جاء على هذا البناء لفظة (حَسَنًا) في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ [القصص:٦١].

حَسَنًا : صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثيّ (حَسُنَ – يَحسُن) ،و((الحَسَن: نقيض القبيح))[٩٥]. جاءت الصفة المشبهة (حَسَناً) نعتاً للوعد ؛لإظهار المفارقة بين أمرين متضادين هما : حالة أهل الإيمان ،وحالة أهل الكفر، وقد أدّت غرضاً في هذه المفارقة إذ إنّها ميّزت بين أهل الخير الموعودين بالحسنى ،وبين أهل الشر ، قال الزمخشري : ((والوعد الحسن: الثواب؛ لأنه منافع دائمة على وجه التعظيم والاستحقاق، وأي شيء أحسن منها، ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى))[٩٦].

وعبّر النص الشريف عن أهل الشرّ بما هو من صنعتهم، وما تتوق وتتطلع إيه نفوسهم، وهو حب الدنيا وزخرفها، وهي عبارة ﴿ **مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ ؛وهو كثير ما يصف القرآن الكريم الحياة بالمتاع، وهو دليل الفناء والزوال لمن اتبع أهواءه وملذاته فلم يلتفت إلى افتقار لذة متاع الحياة الدنيا إلى معطى الثبوت والديمومة فهذا المتاع ينقطع بانقطاع الحياة الدنيا ويفنى مع فنائها،وتوعدت عليه آخر الآية في قوله تعالى:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – شهر الأول لسنة ٢٠٢٠

﴿ **ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ ، وقد أضفى السياق دلائل وقرائن ساعدت على الكشف والبيان وانجاز المعنى متمثلة بالاستفهام المستخبر عن الحالتين بين طرفي الكلام ،وكذلك الربط بالفاء المتسببة في لقاء الموعود، قال الزمخشري : ((وأمّا الثانية فللتسبيب لأن لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذي هو الضمان في الخير))[٩٧].

٣- فَعِل:

هذا البناء يكون قياساً في ((نعت ما ماضيه على (فَعِلَ) من الأدواء الباطنة كالوَجَع واللَّوَى وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنَّكَدِ والعسر والحز، ونحو ذلك من الْهَيَجَانَات والخفَّة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأُرَج والْبَطَر وَالأُشَر وَالْجَذَل وَالْفَرَح والْقَلَق)) [٩٨] . ممّا جاء على هذا البناء لفظة (**نَحِسَات**) في قوله تعالى:﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ**﴾[فصلت:١٦].

نَحِسَات : جمع (نَحِس) ،صفة مشبهة مشتقة من الفعل (نحِسَ – يَنحَس) . ((النون ،والحاء ،والسين أصل واحد يدلّ على خلاف السعد))[٩٩]. ومعنى نَحِسَات : نكدات مشؤومات ، وقيل: شديدات البرد[١٠٠]. وقد أفصحت الهيأة (فَعِل) التي تشكلت بها اللفظة عن ثبوت صفة الشؤم في تلك الأيام وملازمة العذاب لأولئك القوم ، واستمرار معاناتهم فيها إذ ((ليس فيها شيء من الخير، فنحوستها أن الله تعالى أدام تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور، وأهلك القوم بها))[١٠١]. ويمكن القول بأن بناء اللفظة قد أسهم بشكل جلي في رسم معالم مشهد العذاب في الحياة الدنيا لأولئك القوم الذين أورد ذكرهم النص الشريف .

خامساً: اسم التفضيل ودلالاته:

حدّ رضي الدين الأستراباذي اسم التفضيل بقوله: ((هو المبني على (أفْعَل) لزيادة في صاحبه على غيره في الفعل ، أي في الفعل المشتق هو منه))[١٠٢] ، وحدّه أبو حيان الأندلسي بقوله: ((هو الوصف المصوغ على "أفْعَل" دالّاً على زيادته في محل بالنسبة إلى محل آخر))[١٠٣]،أي أنّه يؤتى به لتأدية وظيفة دلالية يتمثل جوهرها في تفضيل الموصوف على غيره من مشاركيه في صفة معينة. أما الدكتورة خديجة الحديثي فحدّته بقولها : إنّه ((وصف على (أفْعَل) يصاغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد احدهما على الآخر))[١٠٤] ، وممّا يلحظ فيما ذهبت إليه الدكتورة الحديثي إبرازها معطى المشاركة في الصفة ، فضلاً عن قصرها إيقاع المفاضلة بين شيئين فقط . وتعدّ وظيفته الدلاليّة هذه أساسية فيه ؛ ذلك أنّها مستوحاة من مبناه الصرفيّ [١٠٥]، أما حدود الامتداد الزمني لوظيفته الدلاليّة فـــإنّ ((معناه ليس بمقيد بأحد الأزمنة))[١٠٦]،فهو يدلّ ((في أغلب صوره على الاستمرار والدوام ، ما لم توجد قرينة تعارض هذا، فشأنه في الدوام والاستمرار شأن الصفة المشبهة))[١٠٧]،وأما أطراف المفاضلة فيتكفل السياق في الكشف عنها وتحديد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

مصاديقها . وهناك شروط عدة لاشتقاق اسم التفضيل فإنّه لا يشتق ((إلّا من فعل ثلاثيّ الأحرف ، مُثبَتٍ ، مُتصرفٍ ، معلومٍ ، تامٍّ ، قابلٍ للتفضيل غير دالّ على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ))[١٠٨].

ومن أمثلة اسم التفضيل في آيات الدنيا في القرآن الكريم : لفظتا (**خَيْرٌ**) و(**أَبْقَى**) في قوله تعالى : ﴿**فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الشورى:٣٦].

خَيْرٌ : جاء ديوان الأدب : ((الخير: ضدّ الشرّ. ويقال: هو خير منه، ولا يقال: أخير إلا في لغة رديئة))[١٠٩]. الأصل في اسم التفضيل (خَيرٌ) هو(أخيرُ) حذفت همزته ؛ لكثرة استعماله ودورانه على الألسنة [١١٠]. وقد أدّت صيغة اسم التفضيل (خَيرٌ) وظيفتها الدلاليّة بإبرازها حال المفضل المتمثل بما عند الله تعالى ، وتسليط الضوء على صفة الخيرية فيه التي علا بها على المفضل عليه الذي يتمثل بما في قوله تعالى ﴿ **فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ** ﴾ ، فإنّ ما عند الله تعالى خَيرٌ ((ذاتاً لخلوصِ نفعِه))[١١١] من المكدرات وغيرها، أي في نفسه وأشد خيرية من نعم الحياة الدنيا المحضة التي سماها التعبير القرآني ((متاعاً تنبيهاً على قلته وحقارته))[١١٢] .

أَبْقَى : ورد في مقاييس اللغة ((الباء ،والقاف ،والياء:أصل واحد، وهو الدوام. قال الخليل: يقال: بقي الشيء يبقى بقاء، وهو ضد الفناء))[١١٣].جاء اسم التفضيل (أَبْقَى) دالّاً على تفضيل ما عند الله تعالى بصفة الدوام والاستمرار فإنه ((أبقى زماناً حيثُ لا يزولُ ولا يَفْنى))[١١٤]، وبهذا يكون بناء صيغة (أَبْقَى) قد أفصح عن تفضيل ما عند الله تعالى ، وأظهر بعد مرتبته عن متاع الحياة الدنيا الذي يفتقر توافره إلى الثبوت والدوام ، فأدّت الصيغة وظيفتها الدلاليّة بدقة متناهية في سياق التزهيد بمتاع الدنيا والتقليل من شأنه والترغيب فيما عند الله للمؤمنين الذين خصهم النص الشريف بالذكر بقوله : (**لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾.

ومن ذلك اسم التفضيل (**أَشَقُّ**) في قوله تعالى : ﴿**لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**﴾ [٣٤الرعد].

أَشَقُّ : يقال:((شقّ عليه الأمر يشقّ شقّاً ومشقّة إذا صعب عليه وثقل ، وشقّ عليه إذا أوقعه في المشقّة))[١١٥]، أما أشقّ فهو:((اسم تفضيل من شقّ الثلاثيّ، وزنه أفْعَل، وقد أدغمت عينه ولامه فهما حرف واحد))[١١٦] ،. جاء التعبير القرآني بصيغة (أَشَقُّ) في سياق المفاضلة التي عقدها بين عذاب الحياة الدنيا وعذاب الآخرة ، فدلّ بها على مشقة العذاب الأخرويّ وصعوبته وزيادته التي علا بها على العذاب الدنيويّ ،وفي هذه الزيادة وجوه عدة منها : القوة والشدة ،ومنها كثرة الأنواع ،ومنها عدم اختلاطه بشيء من موجبات الراحة ،ومنها الدوام وعدم الانقطاع ، وقد ذيلت الآية الكريمة بما يتسق مع الشدة والمعاناة التي تنبعث من معطيات لفظة (أَشَقُّ) إذ لا أحد يقي هؤلاء ما نزل بهم من عذاب الله تعالى [١١٧].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

ومن الأمثلة الأخرى لاسم التفضيل في آيات الدنيا لفظة (**أَكْبَرُ**) في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[النحل:٤١].

أَكْبَرُ :اسم تفضيل مشتق من الفعل الثلاثيّ (كبَرَ) عكسه أصغر، يؤتى به: للمقارنة أو الإطلاق[١١٨]، جاء الاستعمال القرآني بهذه الصيغة ؛ ليدلّ بها على معطيات عدة : منها دلالته على معطى التشريك ،إذ إنّ صفة وفرة الأجر ، والسعة فيه يتوافر عليها كل من المفضل عليه (أجر الدنيا) ، والمفضل (أجر الآخرة) ،ولعلّ التعبير القرآني آثر استعمال لفظة (أَكْبَر) على لفظة (كبير) التي قد ينصرف معها الذهن إلى محدودية أجر المهاجرين لأجل مرضاة الله تعالى في الدنيا ،أي أنّ أجرهم الدنيوي لا يتصف بالوفرة أو السعة ، أو أنه قليل ، وفي هذا انصراف عن حقيقته ؛ ذلك أنّه أجر ((يجبر كل ما اشتملت عليه المهاجرة من الأضرار التي لقيها المهاجرون من مفارقة ديارهم وأهليهم وأموالهم، وما لاقوه من الأذى الذي ألجأهم إلى المهاجرة من تعذيب واستهزاء ومذلة وفتنة، فالحسنة تشتمل على تعويضهم دياراً خيراً من ديارهم، ووطنا خيراً من وطنهم، وهو المدينة، وأموالاً خيراً من أموالهم، وهي ما نالوه من المغانم ومن الخراج))[١١٩]. أما المعطى الثاني : فيتمثل في معطى الزيادة في صفة الوفرة التي يشع بها اسم التفضيل (أَكْبَر) فأكسبها للمفضل فأنماز بها من المفضل عليه . وبهذا تكون ((لأفعل جهتان : ثبوت أصل المعنى والزيادة فيه ، الزيادة فرع ثبوت أصله ،ولا يحصل الفرع إلا بعد الأصل))[١٢٠]، وفضلاً عن معطيي التشريك والزيادة فقد أدّت لفظة (أَكْبَر) معطى ثالثاً : يتمثل بثبوت مصاديق المفضل وديمومتها فـــ((أجر الآخرة أكبر لأنه نعيم مقيم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، فأكل الجنة دائم لَا ينتهي))[١٢١].

الخاتمة:

توصَّل البحث إلى نتائج عدة أهمها:

١- دقة الاستعمال القرآني في الإتيان بالمشتقات على وفق ما تقتضيه سياقاتها من دلالات متنوعة.
٢- أفاد التعبير القرآني من دلالة المشتقات على الحدوث أوالثبوت في الكشف عن حقيقة الحياة الدنيا وتقديم دروس تهذيبية وتربوية للإنسان تقوّم اعتقاداته وتسمو به إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة.
٣- تبيّن من خلال البحث أنّ لبعض المشتقات دوراً كبيراً في الجانب النفسي للمتلقي، ولاسيما في إضفاء دلالتي الترغيب والترهيب ،والإفادة منها بوصفها وسائل لغوية من شأنها أن ترغّب المتلقي في بعض المفاهيم وترغّبه عن أخرى.
٤- على الرغم من سعة الدلالات الصرفية المكتنزة أبنية المشتقات فإنّها لا غنى لها عن السياق في تأدية تلك الدلالات على وفق ما تقتضيه المقامات المتنوعة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة ٢٠٢٠

هوامش البحث

(١) شرح شافية ابن الحاجب، ٣٣٤/٢.

(٢) دراسات في فقه اللغة ، ١٤٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ، المكان نفسه.

(٤) دلائل الإعجاز ،١٣٣، ١٣٤.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢١٦/٣.

(٦) ينظر: مجالس العلماء٣٤٩.

(٧) معاني الأبنية في العربية ،٤١، ٤٢.

(٨) ينظر : المقرب ، ٥١٣، ونزهة الطرف في علم الصرف،٦٠.

(٩) المفردات في غريب القرآن،١٣٨،(بقي).

(١٠) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ٣١٥/١٣.

(١١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،٤٢٤/٢٤.

(١٢) ينظر: الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل ،٥٢٠/٧.

(١٣) الصحاح،٢٣٠٢/٦،(جزى).

(١٤) المفردات في غريب القرآن: ١٩٥،(جزاء).

(١٥) ينظر:نظم الدررفي تناسب الآيات والسور،٢١٢/١٥.

(١٦) في ظلال القرآن،٥/ ٢٧٩٨.

(١٧)التفسير الوسيط للقرآن الكريم،١٣٤/١١.

(١٨) مقاييس اللغة ،٣٨٦/٤، (غفل).

(١٩) التعريفات،١٦٤،(الغفلة).

(٢٠) المفردات في غريب القرآن، ٦٠٩،(غفل).

(٢١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ١٢٣/٤.

(٢٢) ينظر: مقاييس اللغة، ٢٦١/٥،(لقي).

(٢٣) الميزان في تفسير القرآن،٦٣/١٦.

(٢٤) ينظر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل،١٨٢/٤،وفتح القدير،٢٠٩/٤ ،وفتح البيان في مقاصد القرآن، ١٣٨/١٠، والتحرير والتنوير،١٥٥/٢٠، وتفسير الشعراوي(الخواطر)،١٨/ ١٠٩٧٩ .

(٢٥) لسان العرب، ١٥٤/١٥،(فرا).

(٢٦)في ظلال القرآن،١٣٧٥/٣.

(٢٧) مقاييس اللغة ٦٢/٥،(قدر).

(٢٨) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٥٦/٢.

(٢٩) المصدر نفسه ،المكان نفسه.

(٣٠) تفسير الشعراوي (الخواطر)،٨٩٢٤/١٤.

(٣١)حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،٣٨٢/١٦.

(٣٢) العوامل المئة ،١٢٦.

(٣٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٣٤٥/٢.

(٣٤) معاني الأبنية في العربية،٥٢.

(٣٥) ينظر : مقاييس اللغة :٢٦٦/١،(بعث)، والمفردات في غريب القرآن،١٣٢، (بعث).

(٣٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٥٩٢/٤.

(٣٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٨٢٠/١، (ذمم).

(٣٨) مقاييس اللغة، ٣٣١/٢،(دحر).

(٣٩) مفاتيح الغيب ،٣١٦/٢٠.

(٤٠) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،١٢٥/٢.

(٤١) لسان العرب:٣١٢/١٢،(سوم).

(٤٢) التحرير والتنوير،١٨٢/٣.

(٤٣)الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل، ٢١٧/٢.

(٤٤) التحرير والتنوير،١٨٢/٣.

(٤٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٢٦٣/١.

(٤٦) مقاييس اللغة،٤٧/٥،(قبح) .

(٤٧) ينظر: تهذيب اللغة،٤٨/٤.(قبح).

(٤٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ٣٢٧.

(٤٩) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،٣١٤/٣.

(٥٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل،١٧٩/٤.

(٥١) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،٣٠٠/١٤.

(٥٢)التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،٤١٠/١٠.

(٥٣) التحرير والتنوير،١٢٧/٢٠.

(٥٤) النكت في إعجاز القرآن ،١٠٤.

(٥٥) المصدر نفسه ، المكان نفسه.

(٥٦)الصناعتين ، ٣٦٥.

(٥٧) شذا العرف في فن الصرف ،٤٦.

(٥٨) ينظر: جامع الدروس العربية ،١٣٤.

(٥٩) هومحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن الأسعد النحوي ،من أهل يابرة ، إمام في العربية...غلب عليه تحقيق العربية والقيام عليها...وكان أستاذ حاضرة إشبيلية، يميل إلى مذهب ابن الطراوة في العربية، توفي(٦١٨هـــ)،.ينظر:البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،٢٦٧.

(٦٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ٧٥/٣.

(٦١) أسماء الله الحسنى(دراسة في البنية والدلالة)،٩٧.

(٦٢) ينظر:أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ٢٦٩.

(٦٣) لسان العرب،١٥١/٣،(حصد).

(٦٤) البحر المحيط في التفسير، ٣٩/٦.

(٦٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ١٣٧.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠

(٦٦) البحر المحيط في التفسير،٣٩/٦.

(٦٧) المصدر نفسه، المكان نفسه.

(٦٨) لسان العرب ،٣٧٤/٥ ،(عزز).

(٦٩) هو إبراهيم بن لاجين بن عبد الله المعروف بالشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع الأمير حسين بحكر جوهر النوبي بالقاهرة،أخذ القراءات عن الشيخ تقي الدين الصائغ ،وقرأ الفقه على الشيخ علم الدين العراقي، والأصول على الشيخ تاج الدين البارنباري ،والفرائض على الشيخ شمس الدين الدارندي ،والنحو على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والعلم العراقي وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان والمنطق على سيف الدين البغدادي وحفظ الحاوي والجزولية والشاطبية ويقرئ الناس أصول ابن الحاجب وتصريفه والتسهيل ويدري الطب والحساب وغير ذلك،.توفي(٧٤٩هـ)،ينظر: الوافي بالوفيات،١٠٥/٦.

(٧٠) البرهان في علوم القرآن، ٥٠٧/٢.

(٧١) المصدر نفسه، المكان نفسه.

(٧٢) زهرة التفاسير:٣١٩٤/٦.

(٧٣)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٧٥/٣.

(٧٤) لسان العرب، ٢٥/٥،(غفر).

(٧٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ٥٠٧/٢.

(٧٦) مفاتيح الغيب، ٣٧٧/٢٣،.

(٧٧) المفردات في غريب القرآن، ٤٢٥،(سمع).

(٧٨) معاني الأبنية في العربية ، ٩٥، وينظر:مبادئ اللغة، ١٨٩.

(٧٩) ينظر :معاني الأبنية في العربية، ٩٥.

(٨٠) الخصائص ،٤٦/٣.

(٨١) التحرير والتنوير،١٩٩/٦.

(٨٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية،٣/ ٤٣١، ونزهة الطرف في علم الصرف،٦٤، والصرف الوافي ، ١٣٧.

(٨٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ٤٣١/٣، ٤٣٢.

(٨٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية،٦٧.

(٨٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، ١٤٨/١.

(٨٦) الصحاح ،٤٤٨/٢،(بعد).

(٨٧) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٣٩٦/٢.

(٨٨)الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،١٥٤/٧.

(٨٩) لسان العرب، ٢٣٢/٣،(شدد).

(٩٠)تفسير الشعراوي (الخواطر)، ١٥١١/٣.

(٩١) لسان العرب، ٥٥٨/١٣،(وجه).

(٩٢) مفاتيح الغيب ،٢٢٣/٨.

(٩٣) ينظر: المصدر نفسه ،المكان نفسه.

(٩٤) ينظر:الكتاب، ٢٨/٤.

(٩٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٤٣٧/٣،(الحسن).

(٩٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٣٢٠/٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

(٩٧) المصدر نفسه، المكان نفسه.
(٩٨) شرح شافية ابن الحاجب، ١٤٣/١، ١٤٤.
(٩٩) مقاييس اللغة، ٤٠١/٥،(نحس).
(١٠٠) ينظر : المفردات في غريب القرآن،٧٩٤،(نحس).
(١٠١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ٣٢٣/٢٥.
(١٠٢) شرح الرضي على الكافية، ٤٤٧/٣.
(١٠٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ،٢٣١٩.
(١٠٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ٢٨٤.
(١٠٥) ينظر : الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ١٩٧.
(١٠٦) شرح ديكنقوز على مراح الأرواح في الصرف ،١٨٦.
(١٠٧) النحو الوافي، ٣٩٥/٣.
(١٠٨) جامع الدروس العربية، ١٣٥.
(١٠٩) ديوان الأدب ،٣٠١/٣،(خير).
(١١٠) ينظر : شذا العرف في فن الصرف، ٤٩. وينظر: جامع الدروس العربية،١٣٥.
(١١١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٣٤/٨.
(١١٢) مفاتيح الغيب، ٦٠٣/٢٧.
(١١٣) مقاييس: اللغة ،٢٧٦/١،(بقي). وينظر: العين، ٢٣٠/٥،(بقي).
(١١٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٣٤/٨.
(١١٥) تاج العروس من جواهر القاموس، ٥١١/٢٥.
(١١٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ١٣٨/٧.وينظر: إعراب القرآن وبيانه،١٢٦/٥.
(١١٧) ينظر: مفاتيح الغيب، ٤٦/١٩.
(١١٨) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصر،١٨٩٦/٣،(كبر).
(١١٩) التحرير والتنوير، ١٥٢/١٤.
(١٢٠) شرح الرضي على الكافية ، ٤٥٧/٣.
(١٢١) زهرة التفاسير،٤١٨٢/٨.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه،د.خديجة الحديثي،مكتبة النهضة، بغداد،ط١ ،١٣٨٥هـــ- ١٩٦٥م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـــ) ،تحقيق : رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٨هـــ - ١٩٩٨م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، محمد بن محمد بن مصطفى المعروف بأبي السعود (٩٨٢هـــ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢٠

- أسماء الله الحسنى(دراسة في البنية والدلالة)،د.أحمد مختار عمر،الهيئة العامة المصرية للكتاب،(د.ت).
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ، سورية ط٤، ١٤١٥هـ.
- الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل ،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،مدرسة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم ، إيران، ط١ ،١٤٢٦هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق :محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ،بيروت، (د.ت).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،الشيخ محمد باقر المجلسي،تحقيق:الشيخ علي الشاهرودي وآخرين ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تحقيق :صدقي محمد جميل ،دار الفكر ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ،تحقيق:د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)،تحقيق:محمد المصري، دار سعد الدين ، دمشق، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية،(د.ت).
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ،تونس،١٩٨٤م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني (٨١٦هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط٢ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.
- تفسير الشعراوي(الخواطر)، محمد متولي الشعراوي ، مطابع اخبار اليوم،(د.ت).
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٨م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، عبد الله بن عباس (٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ) ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ط١ ،١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ، (٣٧٠هـــ) ، تحقيق :محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي،بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ط١ ، ١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد (دمشق ، بيروت) ، مؤسسة الإيمان (بيروت ، لبنان) ، ط٣، ١٤١٦هـــ- ١٩٩٥م.
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي ، دار طوق النجاة، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤٢١ هـــ - ٢٠٠١ م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـــ) ، تحقيق: محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية،مصر، ط٢، ١٣٧١هـــ - ١٩٥٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـــ)،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ، (د.ت).
- دراسات في فقه اللغة،د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.
- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية،د.صفية مطهري،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ، ٢٠٠٣م.
- دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـــ)، تحقيق: الشيخ محمد عبده وآخرين، دار المعرفة، بيروت- لبنان ،١٣٩٨هـــ - ١٩٧٨م.
- ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (٣٥٠هـــ)،تحقيق: د. أحمد مختار عمر،مراجعة: د. إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م .
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (١٣٩٤هـــ)، دار الفكر العربي ،(د.ت).
- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد الحملاوي (١٣٥١هـــ) ،تحقيق : حجر عاصي،دار الفكر العربي ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (٩٠٠هـــ)،تحقيق :محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٣٧٥هـــ - ١٩٥٥م.
- شرح الرضي على الكافية ،رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(٦٨٦هـــ)، تحقيق:يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي،ط٢، ١٩٩٦م.
- شرح ديكنقوز على مراح الأرواح في الصرف،شمس الدين أحمد بن عبد الله المعروف بديكنقوز (٨٥٥هـــ)، تحقيق :محمد العزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،٢٠١٦م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٥ - آذار الأول لسنة ٢٠٢٠

- شرح شافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،القاهرة، ٢٠٠٤م .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد اليمني (٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر،بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤ ،١٩٩٠م.
- الصرف الوافي ،د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث،إربد ، الأردن، ط١، ٢٠١٠م .
- الصناعتين ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت، ١٤١٩هـ.
- العوامل المئة ،عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق:أنور بن أبي بكر الداغستاني،دار المنهاج، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،(د.ت).
- فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنَّوجي (١٣٠٧هـ)، تحقيق:عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ،ط١ ، ١٤١٤هـ.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين ، دار الشروق، بيروت ،ط١٧ ، ١٤١٢هـ.
- الكتاب، عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق:د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(٥٣٨هـ)،تحقيق: أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، المعروف بابن منظور (٧١١هـ)،أدب الحوزة ، قم ، إيران ، ط١ ، ١٤٠٥هـ.
- مبادئ اللغة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي(٤٢١هـ)، تحقيق : محمد بدر الدين الحلبي ، مطبعة السعادة ، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ .

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير(٦٣٧هـ)،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٤٢٠هـ.
- مجالس العلماء،أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجيّ(٣٤٠هـ)،تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت،ط٢ ،١٩٨٤م.
- معاني الأبنية في العربية، د.فاضل صالح السامرائي، دار عمار ،عمان ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- معجم اللغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) وآخرون ،عالم الكتب، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازيّ (٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم، الدار الشامية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني (٣٩٥هـ)،تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(٦٦٩هـ)،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
- النحو الوافي، النحو الوافي، د.عباس حسن ،دار المعارف،القاهرة – مصر ، ط ١٥ (د.ت).
- نزهة الطرف في علم الصرف،محمد التقي الحسيني الجلالي، منشورات آية الله الحكيم العامة ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف،ط١ ،١٣٨٧هـ –١٩٧٧م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (٨٨٥هـ)،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- النكت في إعجاز القرآن ، علي بن عيسى بن علي الرماني (٣٨٤هـ) ، تحقيق : محمد خلف الله، ود. محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ،ط٣ ،١٩٧٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق :د.عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر، (د.ت).
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان/الأول لسنة ٢٠٢٠